

## أضواء البيان

@ 192 @ الثلاثية . وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان : وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان : %  
( أسرت عليه من الجوزاء سارية % تزجى الشمال عليها جامد البرد ) % .  
فإنه قال : أسرت ، رباعية في أشهر روايتي البيت . وقوله : سارية . اسم فاعل سرى  
الثلاثية ، وجمعهما أيضاً قول الآخر : فإنه قال : أسرت ، رباعية في أشهر روايتي البيت .  
وقوله : سارية . اسم فاعل سرى الثلاثية ، وجمعهما أيضاً قول الآخر : % ( حتى النضيرة ربه  
القدر % أسرت إليك ولم تكن تسري ) % .  
بفتح تاء ( تسري ) واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب . ومصدر الرباعية الإسراء على  
القياس ، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فعل بضم ففتح على غير قياس ، ومنه قول عبد  
ابن رواحة : بفتح تاء ( تسري ) واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب . ومصدر الرباعية  
الإسراء على القياس ، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فعل بضم ففتح على غير قياس ،  
ومنه قول عبد ابن رواحة : % ( عند الصباح يحمد القوم السرى % وتنجلي عنهم غيابات  
الكرى ) % { إنَّ مَوَّعِدَهُمْ الصُّيُحُّ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن موعد  
إهلاك قوم لوط وقت الصبح من تلك الليلة ، وكذلك قال في الحجر في قوله : { وَقَضَيْدًا  
إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابَّرَ هَآؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ } وزاد في  
الحجر أن صبيحة العذاب وقعت عليهم وقت الإشراق وهو وقت طلوع الشمس بقوله :  
{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ } . قوله تعالى : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمَ  
حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ } . اختلف العلماء في المراد بحجارة السجيل اختلافاً كثيراً ،  
والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة . والدليل على أن المراد بالسجيل :  
الطين . قوله تعالى في الذاريات في القصة بعينها : { لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمُ حِجَابًا مِّن طِينٍ  
مِّن طِينٍ مَّسْوُومَةٍ } . وعند ربِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ، وخير ما يفسر به القرآن :  
القرآن . والدليل على قوتها وشدتها : أن ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأن  
النكال بها بالغ شديد . وأيضاً فإن بعض العلماء قالوا : السجيل والسجين : أختان ،  
كلاهما الشديد من الحجارة والضرب . ومنه قول ابن مقبل . مَّسْوُومَةٍ } . عند ربِّكَ  
لِلْمُسْرِفِينَ } ، وخير ما يفسر به القرآن : القرآن . والدليل على قوتها وشدتها : أن  
ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأن النكال بها بالغ شديد . وأيضاً فإن بعض  
العلماء قالوا : السجيل والسجين : أختان ، كلاهما الشديد من الحجارة والضرب . ومنه قول  
ابن مقبل . % ( ورجلة يضربون البيض ضاحية % ضرباً توأصى به الأبطال سجيناً ) % .

وعلى هذا ، فمعنى من سجل : أي من طين شديد القوة . والعلم عند الله تعالى . قوله  
تعالى : { وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ } . في هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه  
من التفسير للعلماء : اثنان منها كلاهما يشهد له القرآن ، وواحد يظهر أنه ضعيف .